

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد4 ، العدد 4، أكتوبر \ تشرين الأول 2018م.

e-ISSN: 2289-9065

MANAGEMENT AND PLANNING FROM AN ISLAMIC PERSPECTIVE

الإدارة والتخطيط من منظور الإسلامي

مصلح بن ناهي الحربي

الدكتور اسموليادي لوبيس

الدكتورة نور عزة بنت كامري

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملايا

ماليزيا

moslehnahi@gmail.com

1439هـ/2018م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/6/2018
Received in revised form22 6//2018
Accepted 5/9/2017
Available online 15/10/2018
Keywords: Management, Planning, Islamic Perspective

Abstract

There have been many schools and administrative theories over the past five decades. Accordingly, management practices differed. In this regard, as a comprehensive curriculum of life in all fields, Islam has made a significant contribution to the science and practice of management and planning. The Qur'anic and prophetic directions, as well as administrative practices during the reign of the Caliphs and the following, established the general principles of Islamic school in the field of management and planning. This study aims to shed light on the principles of management and planning from the perspective of the Islamic curriculum, as well as the establishment of Islamic administrative values among administrative practitioners. The researcher used analytical, descriptive, and inductive methods, and used Qur'anic and prophetic guidance related to the field of administration and Islamic planning.

Keywords: Management, Planning, Islamic Perspective



ملخص

تعددت المدارس والنظريات الإدارية خلال العقود الخمسة الأخيرة. ووفقاً لذلك، فقد اختلفت الممارسات في مجال الإدارة. في هذا الخصوص، فإن الإسلام، بوصفه منهاج شامل للحياة في المجالات كافة، فقد أسهم إسهاماً كبيراً في علوم الإدارة والتخطيط وممارساتهما. فالتوجيهات القرآنية والنَّبوية، فضلاً عن الممارسات الإدارية خلال عهد الخلفاء الرَّاشدين وما تلاه، قد أسست المبادئ العامة للمدرسة الإسلامية في مجال الإدارة والتخطيط. هذه الدراسة تهدف إلى تسليط الضوء على مبادئ الإدارة والتخطيط من منظور المنهاج الإسلامي، فضلاً عن إرساء القيم الإدارية الإسلامية لدى الممارسين الإداريين. استخدم الباحث المنهج التحليلي، والوصفي، والاستقرائي، كما استعان بالتوجيهات القرآنية والنَّبويَّة ذات الصلة بالمجال الإداري والتخطيط الإسلامي.

كلمات مفتاحية: الإدارة، التخطيط، المنظور الإسلامي.



مقدمة

مع تعدد المدارس والنظريات الإدارية في العصور الحديثة والتي كانت في غالب الأمر تركز على الإنتاج المادي والعنصر البشري وتستمد نظرياتها من رؤى وأفكار بشرية يجدر بنا التأمل بالعصور الإسلامية الزاهرة والنظر والتطرق إلى الإدارة في تلك العصور الإسلامية بدأ من العصر النبوي ومرورا بعصر الخلفاء الراشدين ومن ثم عصر الدول الإسلامية التي سادت فيها الهيمنة الإسلامية وانتشر فيها العلم والفكر الإسلامي، ولذا فعندما نشير إلى الإدارة الإسلامية فإننا نشير إلى إدارة تستمد منهجها وفكرها ومنطلقاتها وأطرها ومبادئها وقواعدها من القرآن الكريم دستور هذه الأمة، وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ومآثر الخلفاء الراشدين وأئمة وخلفاء المسلمين في مختلف عصور الدول الإسلامية التي التزمت بالفهم الصحيح للإسلام.

مع التطور الحديث وسيادة الحضارة الغربية للعالم نلاحظ أن كثيراً من الممارسات الإدارية التي يدعي العالم المتقدم أنها من انتاجه وافكاره، فإنه عند مراجعتها وإعادة النظر فيها نجدها مفاهيم ومنطلقات واسس ومبادئ إسلامية تقاعس المسلمون عن تطبيقها اليوم وانبرى بالتقيد بها والعناية بها الغرب والدول المتقدمة تقنياً وصناعياً.

مشكلة الدراسة:

الإسلام منهج حياة صالح لكل زمان ومكان، له أسس ومبادئ وعناصر ومنطلقات تعمل كمحددات لكثير من نواحي الحياة ولكن فمع انبهار العالم الإسلامي اليوم بالحضارة الغربية ودول العالم الأول، فقد نُسيت كثير من المبادئ الاصيلة للدين الإسلامي التي انطلق المسلمون الأوائل من خلالها في إدارة شؤون الدولة الإسلامية. ولذا فإن هذا البحث يسلط الضوء على المبادئ الإسلامية التي كانت تعد بمثابة محددات لكثير من الاعمال الإدارية في العصر الإسلامي الزاهر انطلاقاً من عهد سيد البشرية وقدوة العالمين، واستنادا لما ورد في الكتاب والسنة، ويأتي هذا البحث للإجابة على سؤال البحث الرئيس ماهي المبادئ الإدارية والتخطيطية من منظور إسلامي؟



أهداف البحث

1. بيان وتسليط الضوء على المبادئ الإدارية والتخطيطية من منظور إسلامي.
2. تعزيز قيم ومبادئ الإسلام لدى الإداريين المسلمين.

أهمية البحث

1. يسلط هذا البحث الضوء على المبادئ الإسلامية ويبرزها حيث يطبقها كثير من الإداريين اليوم دون معرفة مصدرها الحقيقي.
2. في ظل الهجوم على الإسلام والتنقص منه تبرز أهمية هذا البحث كسعي من الباحث لمواجهة تلك الادعاءات.
3. يأتي هذا البحث كمساهمة من الباحث لخدمة الإسلام وإبراز محاسنة بشكل عام ودورة في العمل الإداري.

منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي من خلال كتابات الباحثين الذين تطرقوا للإدارة والتخطيط من منظور إسلامي، ومستشهداً بما ورد في الكتاب والسنة من أقوال، وعلى التطبيقات الإسلامية في العصر الأول لصحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحابته اجمعن وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأول: مفهوم الإدارة والتخطيط من المنظور الإسلامي

المطلب الأول: مفهوم الإدارة من منظور الاسلام

قبل الشروع في تعريف الإدارة من منظور الإسلام، ينبغي تعريف مفهوم الإدارة في المقام الأول. في هذا الصدد، فإن ديموك وآخرون ينظرون إلى مفهوم الإدارة بوصفه عملية انتقال أو تسياب النشاط من خلال المستويات والمراحل المختلفة،



وضمان اندماج جميع عناصر النشاط بشكل مستمر دون انقطاع. ووفقاً لهذا التعريف، فإن على القيادة المشرفة على هذه العملية أن تضمن استمرارية وانسجام عناصر النشاط المعني ([1]).

أما الإدارة لدى الهواري، فهي "العضو" المسؤول عن تحقيق أهداف وفلسفة المؤسسة المعنية ([2]). والإدارة بوصفها عملية تنسيقية، فإن الدكتور العلاقي يتناولها من حيث أنها تنسيق وتوحيد لجهود وإمكانات المنظمة، ويشمل جميع الموارد البشرية، والمادية، والمالية. ويشير إلى أن هذه العملية لا تتم إلا من خلال توافر أربعة عناصر، هي: التخطيط، والتنظيم، والمراقبة، بحيث تتجسَّد المحصلة النهائية في تحقيق أهادف وفلسفة المنظمة ([3]).

أما مفهوم الإدارة في الإسلام، فيختلف تمامًا عن مفهوم الإدارة لدى الغرب. فالإسلام هو منهج حياة متكامل، ويحيط بكل الأنشطة البشرية. ويبدأ ذلك من مفهوم الإدارة الذاتية الفردية من أجل الوفاء بالمسؤوليات نحو الله وعباده. الحياة وفقا للإسلام هو كفاح مستمر للتغلب على النزعات الشيطانية التي تجري في دم الإنسان. الإسلام ليس من الأفكار الفاضلة غير القابلة للتحقيق ويوضح بقوة أن الإدارة يجب أن تحافظ على مراقبة صارمة لأفكاره وأفعاله. ويؤكد المنهج الإسلامي على النقاء الداخلي للروح لأنه يوفر التناغم الاجتماعي في المجتمع، ويولد الانضباط الذاتي. وفي الواقع، وضع الإسلام أساس نظام سليم للإدارة.

مفهوم الإدارة في الإسلام له معانٍ أخرى وتفسيرات ارتبطت بمنهج الإسلام الأخلاقي وخصائصه الرّبانيّة، وتعود بذور فكرة الإدارة في الإسلام إلى آيات القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهّرة، ففي القرآن جاء قوله تعالى: (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) [الزخرف:32] فمعنى هذه الآية الكريمة يتضمن وظيفة التّنظيم التي تكلّم عليها علماء الإدارة كجزء من وظائف الإدارة، فعندما يكون المجتمع مكوّناً من رئيس ومرؤوس فذلك يمكّن النّاس من تسخير بعضهم لبعض من أجل تسيير عمليّة الإنتاج، والعمل من أجل تحقيق

([1])الإدارة العامة، إدوارد ديموك وآخرون، ترجمة: إبراهيم علي البرسلي، (مؤسسة الحلبي وشركاؤه، القاهرة 1967).

([2]) الإدارة: الأصول والأسس العلمية، السيد الهواري، (مكتبة عين شمس، القاهرة، 1982).

([3]) الإدارة: دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية، مدني علاقي، (جدة، تهامة).



الأهداف العامّة، وبدون هذا التنظيم لا يُتصوّر تعاون الناس مع بعضهم البعض، كما أنّ تقسيم الرزق يتضمّن إلى جانب التنظيم عمليّة تحديد المهامّ والمسؤوليات، فهناك من الناس من تؤهّله قدراته لأن يتخصّص في أسلوب معيشة معيّن يختلف فيها عن غيره، وبتنوّع تلك المهام تتكامل أدوار المجتمع لتحقيق المصلحة والنفع العام. حاول الكثيرون تعريف الإدارة في الإسلام، وضع تصوّر لمفهوم الإدارة في الإسلام، وبحثوا في القرآن الكريم عن لفظ الإدارة فوجدوها مرتبطة بالتّجارة في قوله تعالى: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) كما ورد لفظ التّدبير كمعنى من معاني الإدارة، إلاّ أنّ ذلك لا يمنع أن تكون الإدارة مفهوماً موجوداً في جميع القطاعات في المجتمع، بشرط أن يكون لها تعريفها ومفهومها الذي يميّزها عن المفاهيم التي وضعها البشر، ومن التّعريفات الإسلاميّة لمفهوم الإدارة نذكر: تعريف الدّكتور حزام المطيري لها حيث يرى بأنّها ذلك النّوع من الإدارة الذي يتّصف فيه القادة والأتباع بمقوّمات العلم والإيمان التي تمكّنهم من أداء وظائفهم مهما اختلفت مستوياتهم ومسؤولياتهم المناطة بهم. كما عرّف الدّكتور النّحوي الإدارة الإسلاميّة بأنّها الاستفادة من كلّ الأسّس الإسلاميّة والقواعد الشرعية، والتّوجيهات الأخلاقيّة للوصول إلى أكبر قدر ممكن من الإنتاج، في أقل وقتٍ ممكن، وعلى أعلى مستوى من الإتقان ليكون كلّ عمل الإنسان عبادة لوجه الله تعالى، وعرفها بعضهم بأنها هي تلك الإدارة التي يتحلى أفرادها قيادة وأتباعا، أفرادا وجماعات، رجالا ونساء، بالعلم والإيمان عند أدائهم لأعمالهم الموكلة إليهم على اختلاف مستوياتهم ومسئولياتهم في الدولة الإسلامية، تعريف الإدارة الإسلاميّة تُعرّف الإدارة الإسلاميّة على أنّها الاستفادة من كافّة القواعد الدّينية والإيمانيّة؛ بغية تحقيق أكبر قدرٍ ممكن من الإنتاج، بأعلى مستويات الإتقان وفي أقصر فترة ممكنة، وذلك حتّى يكون العمل كلّه عبادةً لله، وتُعرّف أيضاً على أنّها تحلّي أفراد العمليّة الإدارية رجالاً ونساءً وقادةً وأتباعاً بالإيمان والعلم عند أداء المهمّات الموكلة إليهم. ولأن " الإدارة نشاط يتعلق بتشغيل البشر وأصولها تقوم على ما يحكم العلاقات بين الناس بعضهم بعض وتعمد في إنجازاتها على مراعاة القيم والمثل العليا فان القران الكريم زاخر بكل هده الأمور" ([4]).

([4]) الحديث في الإدارة الرياضية، فائق حسني أبوحليمة،2004، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.



العديد من الأكاديميين والخبراء المسلمين المختصين في الإدارة وعلومها عرفوا الإدارة من المنظور الإسلامي. يعرف أحمد الأشعري الإدارة في المنظور الإسلامي بأنها "نشاط مشروع مقصود صادر عن فرد أو جماعة في فترة زمنية معينة لتحقيق هدف مباح محدَّد"[5]. ويختلف هذا التعريف عن التعريفات التي وردت في هذا البحث عن الإدارة من المنظور الغربي من حيث مشروعية النشاط الإداري، والمشروعية تعني البعد العقدي للنشاط المعني، وما إذا كان يتوافق مع التشريعات الإسلامية من حيث تحقيق المصلحة الدنيوية والأخروية أم لا؟

ويعزي الأشعري هذا البعد التشريعي في تعريف الإدارة إلى أن النشاط الإداري، في الأصل، إنما هو سلوك، فردي أو جماعي، بالتالي فإما أن يكون مشروعاً أو غير مشروع عند إسقاط الأحكام الشرعية عليه. والسلوك الإسلامي هو الملتزم والمنضبط بضوابط الشرع. بمعنى آخر، يأتمر بما أمر به الله سبحانه وتعالى، وينتهي عما نهى عنه ([6]).

المطلب الثاني: مفهوم التخطيط من المنظور الإسلامي

يعرف (هايمان) التخطيط بأنه: "تحديد سابق لما سيتم عمله، وتحديد لخط سير العمل في المستقبل، يضم مجموعة منسجمة ومتتابعة من العمليات؛ بغرضِ تَحقيق أهداف معينة"([7]). ويعرفه ألبرت وترستون بأنه: "عملية ذهنية منظمة لاختيار الوسائل الممكنة لتحقيق أهداف محددة"([8])، التخطيط إذًا مجموعة من العمليات المترابطة ماديًّا وبشريًّا، يكون بدايته النظرة الفاحصة والمتعمقة للمستقبل، والتنبُّؤ بأحداثه ومستجداته في مجال موضوع محدد، وذلك من خلال التوجيهات والسياسات التي تصدر من قِمَّة الهرم الإداري، وحساب التقديرات والحقائق الواقعية القائمة ([9]).

([5]) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد بن داود المزجاجي الأشعري، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ/2000م، ص 44.

([6]) المرجع السابق، ص 44.

([7]) مبادئ الإدارة العامة، محمد عبدالفتاح باغي، ص 79.

([8]) مبادئ الإدارة العامة، فوزي حبيش، ص 19.

([9]) مبادئ وأصول علم الإدارة العامة، مصطفى محمود عفيفي، ص 133.



والتخطيط في مفهومه العام هو وظيفة إدارية تهدف إلى الوصول بالعمل إلى غاياته المنشودة، ويشكل التخطيط القاعدة التي تستند إليها العملية الإدارية ([10]). والتخطيط في المفهوم الإسلامي هو "أسلوب عمل جماعي في منظمة يأخذ بالأسباب لمواجهات توقعات مستقبلية، ويعتمد على منهج فكري عقدي يؤمن بالقدر ويتوكل على الله، ويسعى لتحقيق هدف شرعي هو عبادة الله وتعمير الكون" ([11]).

يعرف الأشعري التخطيط الإسلامي بأنه "وظيفة إدارية يقوم بها فرد أو جماعة من أجل وضع ترتيبات عملية مباحة لمواجهة متطلبات مستقبلية مشروعة في ظل المعلومات الصحيحة المتاحة، والإمكانات الراهنة المتوقعة كأسباب، توكلاً على الله عز وجل من أجل تحقيق أهداف مشروعة" ([12]). يوضح هذا التعريف أن التخطيط، كوظيفة إدارية، تعتمد على خطوات تطبيقية تهدف إلى التعامل مع أحداث وأنشطة يتوقع حدوثها بناء على معطيات أو بيانات متاحة. ووفقاً للتعريف، فإن الإطار العام لعملية التخطيط هو التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب سعياً إلى تحقيق أهداف وغايات تتوافق مع مقاصد الشارع.

المبحث الثاني: الفكر الإداري في الإسلام

إن الفكر الإداري في الإسلام نظام يتكامل مع الأنظمة الأخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتكون نظام حياة متكامل يجمع بين أمور الدنيا وأمور الآخرة مع عدم الخروج أو تجاوز أطر الإسلام، وذلك لأن الفكر الإداري الإسلامي ينطلق من العقيدة الإسلامية التي هي منهج حياة والتي من أهم صفاتها([13]):

([10]) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد بن داود المزجاجي الأشعري، مرجع سابق، ص 133.

([11]) التخطيط دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، البنا، فرناس عبد الباسط، الطبعة الأولى. القاهرة: (د.ن) , 1405هـ/1958م.

([12]) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد بن داود المزجاجي الأشعري، مرجع سابق، ص 136.

(13) الفكر الإداري في الإسلام، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، مُحمَّد مُحمَّد ناشد، 1997، ط1، دبي الامارات العربية المتحدة، ص8.



- سموه ورقيه بالإنسان ورقيها به عن كل ما ينافي الفطرة.
- الوسطية والاعتدال والتوازنين بين الدين والدنيا.
- تعزيز الجانب العملي من الحياة إلى قيام الساعة، ويمكن الاستدلال على ذلك بقول الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل)
- الواقعية والمنطقية ومراعاة النزعات الفردية والميول الفطرية، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى (وابتغي فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا..).
- التطور ومناسبته لكل زمان ومكان ومن ذلك أن أكثر أحكام المعاملات جاءت في القرآن والسنة مجملة، الأمر الذي يتيح للناس أن يصوغوا التفاصيل وفقا لظروف الزمان والمكان الذي يعيشون فيه.
- يدعو إلى التفكر والتذكر والتدبر مما يساعد على الابداع والتجديد والإنتاج.
- أخلاقي سلوكي يحض على الصدق والصبر والإثار والعدل والإحسان.
- اقتصادي يتفاعل مع متطلبات الحياة المدنية التي لا تقوم إلا على الاقتصاد.
- اجتماعي يقوم على العدل وحب الخير للبشرية لا يفرق بين اسود أو أبيض.

يرى د. حمدي عبد الهادي بأن (الآراء والمبادئ والنظريات التي سادت حقل الإدارة، دراسةً وممارسةً عبر العصور والأزمنة ويعتبر فكراً إسلامياً ما يصدر من هذه الآراء والمبادئ والنظريات وذلك بالاستناد إلى توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة) ([14]).

([14]) الفكر الإداري الإسلامي والمقارن دار الفكر العربي، عبد الهادي حمدي أمين،1990. القاهرة.



المبحث الثالث: الإدارة في الإسلام وعنصر التخطيط، والتنظيم، والرقابة:

المطلب الأول: الإدارة في الإسلام وعنصر التخطيط

يذكر **أبوسن** ([15]) أن الإسلام نهج مميز في التخطيط بأنواعه المختلفة، يبدأ الدراسة والتشاور مع أهل الرأي وأصحاب الحل والعقد في المجتمع عملا بقوله تعالى " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ‘‘، ويذكر **الشلعوط** ([16]) أنه في الفكر الإسلامي لا يمكن أن يكون هناك فعل إنساني عاقل دون هدف يوجهه، وإن تحقيق الهدف يتطلب النية الصادقة المخلصة التي يتبعها الفعل الصادق المخلص، ويؤكد ذلك رسول الله – صلّى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات)، ويرى كذلك أن التخطيط في الإسلام اشتمل على جميع عناصر العملية الإدارية.

المطلب الثاني: الإدارة في الإسلام وعنصر التنظيم:

لقد عني الفكر الإسلامي بالتنظيم الإداري والتنظيم السياسي منذ عهد الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – وعبر العصور الإسلامية المتلاحقة.

ويعدد **أبوسن** ([17]) مبادئ التنظيم الإداري الإسلامي على النحو التالي: –

(التدرج السياسي/ السلطة والمسئولية السلطة: هي القدرة على اتخاذ القرار أو التصرف النهائي الملزم على الآخرين تنفيذه والعمل بموجبه وإطاعة مصدره، والمسئولية: هي إلزام من صدرت إليه الأوامر بالقيام بتنفيذ العمل الموكل إليه على أحسن وجه/ الشورى/ مبدأ تفويض السلطة).

([15]) الإدارة في الإسلام ، أحمد إبراهيم أبوسن. (1996م). (ط 6). الرياض (المملكة العربية السعودية): دار الخريجين للنشر والتوزيع

([16]) نظريات في الإدارة التربوية، ريز محمود أحمد الشلعوط (1423هـ). الرياض (المملكة العربية السعودية): مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

([17]) الإدارة في الإسلام، أحمد إبراهيم أبوسن. (1996م). (ط 6). الرياض (المملكة العربية السعودية): دار الخريجين للنشر والتوزيع



ويذكر **الفهداوي** ([18]) أهم الشروط التشغيلية لوظيفة التنظيم في الإسلام، وهي: –

(الالتزام / المسئولية / التعاون / القوة والأمانة / تولية الأصلح / العمل الصالح واختيار الكفاءة له)

وأضاف **النمر** ([19]) مبادئ تنظيمية إسلامية بالإضافة إلى ما سبق، وهي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب).

المطلب الثالث: الإدارة في الإسلام وعنصر الرقابة:

يذكر الشلعوط ([20]) تعريف هنري فايول للرقابة على أنها " الإشراف والمراجعة من سلطة أعلى بقصد معرفة كيفية سير الأعمال والتأكد من أن المواد المتاحة تستخدم وفقا للخطة الموضوعة " ويرى **زويلف** ([21]) بأن الوظيفة الرئيسية للرقابة هي مقياس أداء المرؤوسين وتصحيحها من أجل التأكد من أن الأهداف قد تحققت وأن الخطط قد وضعت موضع التنفيذ بالطريق الصحيح.

وتستمد الإدارة في الإسلام آلية الرقابة من قول الله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون....) ([22])

حيث تبين هذه الآية الكريمة ثلاث أنواع من الرقابة التي يجب ان تتم أثناء العمل وهي[23]:

([18]) الإدارة في الإسلام: المنهجية والتطبيق والقواعد، فهمي خليفة الفهداوي. (1421هـ). (ط 1). عمّان (الأردن): دار المسيرة للنشر والتوزيع.

([19]) الإدارة العامة: الأسس والوظائف، سعود بن مُحمَّد النمر وخاشقجي، هاني يوسف & محمود، مُحمَّد فتحي وحمزاوي، مُحمَّد سيد. (1407هـ). (ط 4). الرياض (المملكة العربية السعودية): الفرزدق.

([20]) نظريات في الإدارة التربوية، فريز محمود أحمد الشلعوط (1423هـ). الرياض (المملكة العربية السعودية): مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

([21]) الإدارة: نظريات ومبادئ، مهدي حسن زويلف. (1421 هـ). (ط1). عمّان (الأردن): دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

([22]) سورة التوبة ، الآية 105

([23]) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد بن داود المزجاجي الأشعري، ص104–105، ط1، جدة المملكة العربية السعودية، 2000م.



1. الرقابة الذاتية (Self-Control)

وهي الرقابة التي يجب أن يتحلى بها العامل من خلال استشعاره بمراقبة الله له وأن الله عز وجل مطلع على كل عمل يعمله وسيحاسب عليه وهنا تأكيد على أهمية توظيف من يخاف الله ويتقيه.

2. الرقابة الإدارية: (Managerial Control)

وهي المتابعة والملاحظة من قيادة المنظمة والتي إشارة لها الآية الكريمة ب(ورسوله) حيث يتوجب أن يكون العمل وفق اطلاع ومتابعة القيادة العليا للمنظمة وهنا تأكيد وتعزيز لدول القيادة في المراقبة والمتابعة والمحاسبة.

3. الرقابة الشعبية (Masses Control)

وهي المراقبة والمتابعة والملاحظة الشعبية من عامة المسلمين حيث بينة الآية الكريم لذلك ب(المؤمنين) وقد تكون على شكل لجان شعبية أو مجالس برلمانية أوعن طريق استخدام وسائل الإعلام كما يحدث الآن مع وجود وسائل التواصل الاجتماعية، أو تكون مباشرة من خلال تقديم النصح والمشورة وقد قال الخليفة أبوبكر رضي الله عنه عندما تولى الخلافة مخاطبا الناس " أيها الناس، إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم..." ([24]).

المبحث الرابع: خصائص الإدارة والتخطيط في الإسلام

المطلب الأول: خصائص الإدارة في الإسلام

تتمثل خصائص الإدارة في الإسلام بالنقاط التالية[25]:

أولاً: القوة والأمانة

([24]) العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن مُحمَّد بن عبد ربه، ص127، المطبعة التجارية، القاهرة مصر، 1953.

([25]) موسوعة تعلم معنا مهارات النجاح، مُحمَّد بن شيبان العمري، http://sst5.com/Article/1264/19/



يقول الله تعالى "ان خير من استأجرت القوي الأمين "[26] فالقوة تشمل القوة البدنية والقوة المعنوية المتمثلة بقوة الشخصية وقدرته على تنفيذ الاعمال دون خوف من أحد أو رجاءه وأنماء ينفذها وفقا لما يجب أن تنفذ عليه وكذل الأمانة التي تعزز المراقبة الداخلية للفرد ومخافته من ربه، ومما يستدل به على القوة والأمانة قصة أبي ذر الغفاري عندما طلب من الرسول أن يوليه ولاية فقال: "يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها ووفي الذي عليه لها ([27]).

ثانياً: التقوى

ويقول الله عز وجل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) ([28])، وإذا تحلى الموظف بصفة التقوى وكانت له سلوكاً ومنهجاً كان في رعاية الله وعنايته، يحقق على يديه النجاح ويلهمه التوفيق والسداد في عمله وفي ذلك يقول الله عز وجل "ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز" ([29]).

ثالثاً: العدالة

يحث الاسلام على معاملة البشر جميعاً معاملة عادلة دون النظر إلى ديانتهم أولونهم أو جنسيتهم من منطق قوله تعالى "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" ([30]) حيث يأمر الله سبحانه وتعالى الحاكم والمحكوم بالالتزام بالعدل ولوكان ذلك على أقرب الناس إليه، فيقول سبحانه وتعالى "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على

([26]) سورة القصص، آية 26

([27]) صحيح مسلم رقم (3/1457)

([28]) سورة الحجرات، آية 13

([29]) سورة الحج، آية 40

([30]) سورة النساء، الآية 85



أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى إن تعدل" ([31]) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "وايم الله لو أن فاطمة بنت مُحمَّد سرقت لقطعت يدها" ([32]).

رابعاً: القدوة الحسنة

قال الله عز وجل: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر " ([33]) وقال الله عز وجل: "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ([34]) "، تدل هذه الآيات على أهمية القدوة من القيادة العليا للمنظمة لبقية أفراد المنظمة

خامساً: الشورى (المشاركة)

تعتبر الشورى من المبادئ الأساسية للإدارة في الإسلام، وتبادل الآراء بين القيادة والتابعين في حرية وإخلاص يعد من أهم الطرق للوصول إلى أفضل الحلول لمواجهة المشاكل أو للوصول إلى أفضل الحلول والطرق لإنشاء شيء ما، هذا بالإضافة إلى أن مبدأ الشورى يؤدي إلى رفع الروح المعنوية للمرؤوسين ويساعد على تنمية الولاء والانتماء للمنظمة أو الدولة، وعندما يقوم الإداري في الإسلام بإتباع مبدأ الشورى فهو يسعى بذلك إرضاء الله عز وجل لأن الله سبحانه وتعالى أمره بذلك من خلال قوله "والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون" ([35])، ولنا في هدي الرسول صلى الله عليه وسلم من المواقف والشواهد التي تدل على أهمية الشورى والاستشارة في العملية الإدارية وإدارة الدولة.

سادساً: الرفق والرحمة بالرعية

(31) سورة النساء الآية 135

(32) البخاري 3475 ومسلم 1688

([33]) سورة الأحزاب، الآية 31

([34]) سورة الصف، الآية 2

([35]) سورة الشورى، الآية 38



قال تعالى: "ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر" ([36])، فقد كان صل الله عليه وسلم هيننا لينا بعث رحمة للناس وفكان صل الله عليه وسلم يحث على الرفق ففي الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه" ([37]).

المطلب الثاني: خصائص التخطيط في الإسلام

التخطيط يشكل محور أساسيات الحياة. فقد جُبل الإنسان على الخوف المستمر من المستقبل. لذلك، فقد اهتم بالتخطيط لأنشطته المختلفة من أجل تنظيم شؤون حياته، ولتطويع المستقبل المجهول لأهدافه وأغراضه. وقد شكل التخطيط عنصراً حيوياً لدى الحكومات والمنظَّمات. فالتخطيط وسيلة ناجعة للتحكم في ظروف المستقبل وتطويعه. فالتخطيط بالنسبة لهذه الجهات، هو المفتاح لإدارة المشروعات عن طريق تَحديد الأهداف، ووضع السياسات، وتصميم البرامج، وتحديد الخطوات والإجراءات والقواعد في إطار زمني محدد.

ويسهم التخطيط في تحقيق مقاصد التشريع الإسلامي من حيث العناصر التالية:

أولاً: الدين: التخطيط يسهم في بناء مجتمع إسلامي منظم يجعل من جميع أنشطته عبادة لله سبحانه وتعالي؛

ثانياً: التخطيط الإسلامي يعمل على توظيف كافة الإمكانات، والقدرات، والطاقات المتاحة لصالح المجتمع الإسلامي؛

ثالثاً: التخطيط يعزز قدرات الأمة الدفاعية ضد الأخطار المحتملة والمتوقعة من أعدائها؛

رابعاً: التخطيط الإسلامي لا يعمل على مواجهة المخاطر الخارجية فحسب، بل أيضاً يعمل للقضاء على المهددات الداخلية فيشكل حائط صد ضد الفساد والتخريب الفردي والجماعي.

([36]) سورة آل عمران، الآية 158

([37])صحيح مسلم 4826



خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن العملية الإدارية بمكوناتها المختلفة هي عملية متكاملة وشاملة، وأن كل عنصر من مكوناتها إنما هي مكمل للأخر، ولا تتحقق الأهداف المنشودة منه إلا بتحقيق الأهداف المنشودة من العناصر الأخرى للعملية الإدارية وأنه ما من عنصر من عناصر العملية الإدارية إلا وقد عني به الإسلام توجيهاً عملياً وحياتياً فيما يفيد العاملين بالمجال الإداري. وقد خلصت الدراسة أيضاً إلى أن الإدارة والتخطيط في المفهوم الإسلامي هما نشاط أو سلوك إنساني ملتزم بأحكام التشريع من الانضباط بالأوامر، والانتهاء عن النواهي. بمعنى آخر، فإن كلا من الإدارة والتخطيط في المنظور الإسلامي إنما تسعيان إلى تحقيق أهادف وغايات مشروعة تحقق، في نهاية المطاف، المقاصد الشرعية في الدنيا والآخرة.

بناءً على ما سبق، فإن نتائج هذا المقال تتمثّل فيما يلي:

1. المنهج الإسلامي أسهم في تأسيس مدرسة إدارية متميزة؛
2. المدرسة الإسلامية في الإدارة تستمد تميزها من التوجيهات القرآنية والنبوية ذات الصلة بالإدارة؛
3. المبادئ الإسلامية الإدارية تتسم بالمرونة، والوضوح، وسهولة التطبيق.
4. الإدارة والتخطيط في المفهوم الإسلامي تحققان المقاصد الشرعية.



المراجع:

*القرآن الكريم

1. العقد الفريد، أبوعمر أحمد بن مُحمَّد بن عبد ربه، ص127، المطبعة التجارية، القاهرة مصر، 1953.

2. الإدارة في الإسلام، أحمد إبراهيم أبوسن ، 1996م. الطبعة 6 الرياض (المملكة العربية السعودية)، دار الخريجين للنشر والتوزيع.

3. مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد بن داود المزجاجي الأشعري، ص104-105، الطبعة الأولى، جدة المملكة العربية السعودية، 2000م.

4. الإدارة العامة، إدوارد ديموك، وآخرون. ترجمة: إبراهيم علي البرسلي، (مؤسسة الحلبي وشركاؤه، القاهرة 1967.

5. الإدارة العامة: الأسس والوظائف، سعود بن مُحمَّد النمر وخاشقجي، هاني يوسف & محمود، مُحمَّد فتحي وحمزاوي، مُحمَّد سيد. 1407هـ. الطبعة الرابعة. الرياض المملكة العربية السعودية، الفرزدق.

6. الإدارة: الأصول والأسس العلمية، السيد الهواري، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1982م.

7 . الفكر الإداري الإسلامي والمقارن، عبد الهادي حمدي أمين، 1990م دار الفكر العربي، القاهرة.

8. الحديث في الإدارة الرياضية، فائق حسني أبوحليمة،2004م، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان الأردن.

9. التخطيط دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، فرناس عبد الباسط البنا، الطبعة الأولى. القاهرة، (د.ن) , 1405هـ/1958م.

10 . نظريات في الإدارة التربوية، فريز محمود أحمد الشلعوط 1423هـ الرياض المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

11. الإدارة في الإسلام: المنهجية والتطبيق والقواعد، فهمي خليفة الفهداوي. 1421هـ ، الطبعة الأولى، عمّان الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.



12. مبادئ الإدارة العامة، فوزي حبيش، بيروت، دار النهضة العربية،1991م..

13 . موسوعة تعلم معنا مهارات النجاح، مُحمَّد بن شيبان العمري، على الرابط http://sst5.com/Article/1264/19/

14. مبادئ الإدارة العامة، محمد عبدالفتاح ياغي، دار وائل للنشر والطباعة والتوزيع،2011م.

الفكر الإداري في الإسلام، مُحمَّد مُحمَّد ناشد، 1997م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الطبعة الأولى، دبي الامارات العربية المتحدة، ص8.

15 . الإدارة: دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية، مدني علاقي، جدة، تهامة.

16. مبادئ وأصول علم الإدارة العامة، مصطفى محمود أحمد عفيفي، كلية شركة دبي، 1991م.

17 . الإدارة: نظريات ومبادئ، مهدي حسن زويلف. 1421هـ، الطبعة الأولى. عمّان الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.



